

## الرسالة

(أعمال الرسل ٢: ١-١١)

لَمَّا حَلَّ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الرُّسُلُ كُلُّهُمْ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَحَدَّثَ بَغْتَةً صَوْتٌ مِنْ السَّمَاءِ كَصَوْتِ رِيحٍ شَدِيدَةٍ تَعَسِفُ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ \* وَظَهَرَتْ لَهُمُ السَّنَةُ مُتَقَسِّمَةً كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ \* فَامْتَلَأُوا كُلُّهُمْ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا \* وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رِجَالٌ يَهُودٌ أَتَقِيَاءَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ \* فَلَمَّا صَارَ هَذَا الصَّوْتُ اجْتَمَعَ الْجَمْعُ فَتَحِيرُوا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَنْطِقُونَ بِلُغَتِهِ \* فَدَهَشُوا جَمِيعُهُمْ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ كُلُّهُمْ جَلِيلِيِّينَ \* فَكَيْفَ نَسْمَعُ كُلُّ مَنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا \* نَحْنُ الْفَرْتِيِّينَ وَالْمَادِيِّينَ وَالْعِيلَامِيِّينَ وَسُكَّانَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَكِبَادُوكِيَّةِ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّةَ \* وَفَرِيجِيَّةِ وَبِمْفِيلِيَّةِ وَمِصْرَ وَنَوَاحِي لِيَبِيَّةِ عِنْدَ الْقَيْرَوَانَ

## بابل

«وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم، وامتلاً الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» (أع ٢: ٣-٤).

في يوم العنصرة أرسل الله روحه القدوس على التلاميذ بهيئة السنة نارية وابتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى، لذلك يذكرنا هذا العيد الحاضر بقصة برج بابل في سفر التكوين (١١: ١-٩) حيث بلبل الله السنة الناس.

تأتي قصة برج بابل من بعد قصة الطوفان، حيث أن الله أوقف الطوفان وقال لنوح وبنيه بعد ان جفت الأرض: «أثمروا واكثروا واملأوا الأرض» (تك ٩: ١). بعد ذلك أقام الله ميثاقه مع البشر قائلاً: «أقيم ميثاقي معكم فلا ينقرض كل ذي جسد أيضاً بمياه الطوفان، ولا يكون أيضاً طوفان ليخرب الأرض» (تك ٩: ١١). ثم ارتحلت قبائل بني نوح شرقاً وسكنت في أرض شنعار، في المدينة التي سُدعى بابل.

لكن ما حصل إثر ذلك هو أن

الناس صنعوا اللبن مكان الحجر «وقالوا هلمّ نبين لأنفسنا مدينةً ويرجاً رأسه بالسما، ونصنع لأنفسنا اسماً لئلا نتبدد على وجه كل الأرض» (تك ١١: ٤). هنا ابتدأ الشعب يخالف مشيئة الرب. أراد الناس أن يبنوا مدينةً وأن يحصروا أنفسهم في بقعة جغرافية محددة في حين كانت وصية الخالق تقتضي أن يملأوا الأرض. هذا

يدل على أنهم لم يتقوا بكلام الرب أو بقدرته على حمايتهم لأنهم طلبوا أن يحموا أنفسهم في مدينة، كما أنهم أرادوا أن يؤمنوا حياتهم

باستقلالية عن الله. مشكلة عدم الثقة بالله تواجه الكثيرين في كل الأزمنة إذ يعتقد الإنسان أنه باتكاله على نفسه يستطيع أن يستقل عن الله. لذلك أعطى الرب يسوع مثل الغني الذي هدم مخازنه وبنى أعظم منها وجمع فيها غلاته بعد ما أخصبت أرضه، وظن أنه آمن حياته فقال له الله: «يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك فهذه التي أعدتها لمن تكون؟ هكذا الذي يكتنز لنفسه وليس هو غنياً لله» (لو ١٢: ٢٠-٢١).

في بابل، أراد الناس أن يصنعوا برجاً رأسه في السماء، وهو بحسب

العدد ٢٥ / ٢٠١٦

الأحد ١٩ حزيران

أحد العنصرة

وتذكار الرسول يهوذا

بعض المفسرين ليجمهم إذا تكرر الطوفان. هذا يدل أيضًا على أن الإنسان مع مرور الزمن نسي ميثاق الله مع نوح وبنيه، أو أنه ما عاد يثق بكلام الرب. إذا من هذه الجهة تكمن وظيفة البرج في تأمين الحماية لهم لأنهم لم يفقهوا أن من يرعاه الرب لا يعوزه شيء، ولو سلك في وادي ظلال الموت لا يخاف الشر لأن الرب معه كما يقول داود النبي في المزمور الثالث والعشرين. لكن من جهة أخرى كانوا يتوقعون من البرج أن يؤمن لهم الوصول إلى السماء. هنا كثر الناس خطيئة آدم الأولى. أراد آدم أن يرتفع إلى الله باستقلالية عنه ويمعزل عن الطاعة له فكانت النتيجة معاكسة حيث أنه فقد نعمة الله التي كانت تظله وعين ضعفه في عورته وصار يختبئ خوفًا من الله. في بابل أراد الناس أن يرتفعوا إلى السماء من خلال البرج، لكنهم عوض ذلك تبددوا على وجه كل الأرض. ما حصل في بابل يؤكد تمامًا قول الرب: «من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع» (مت ٢٣: ١٢).

في بابل، شرع الناس في بناء المدينة والبرج لأنهم كانوا يريدون أن يصنعوا لأنفسهم اسمًا. إن مشكلة الإنسان ليست في الأفعال بحد ذاتها، فما الضرر من بناء مدينة أو برج؟ المشكلة تكمن في نفس الإنسان وفي فكره وفي الغاية التي من أجلها يقوم بأفعاله. الله الذي يعرف أعماق الإنسان لا ينظر فقط إلى أعمال الإنسان، بل يفحص نيته وأفكاره ورغباته. إن من يعطي الاسم هو السيد كما حصل مع آدم في سفر التكوين حيث أحضر الله الحيوانات للإنسان ليعطيها أسماء لأن الرب جعله سيدًا على الخليفة. لكن الناس في بابل أرادوا أن يصنعوا لأنفسهم اسمًا، أي أنهم

أرادوا أن يصيروا أسياد أنفسهم، وهم بذلك يرفضون سيادة الله عليهم. غالبًا ما يشتهي الإنسان أن يتفقت من سلطة الله ليصير تحت سلطانه الذاتي، والمشكلة تكمن هنا في أنه ينخدع في فكره هذا من الشيطان لأن الكبرياء هو الذي يحركه، وهكذا يقع تحت سلطة الخطيئة والشرير. الله يحزر من يخضع له، بينما الشيطان يخدع الإنسان بفكرة الحرية ليجعله خادمًا له بالخطيئة. الإنسان القاصر إن مات والداه يوضع تحت سلطة أولياء لأنه لا يعرف كيف يأخذ قراراته. من هذا المنطلق ينبغي أن نتدرب على طاعة الله، وحين نصل إلى النضوج الروحي لا نعود نعتبر الوصايا نيرًا بأسرنا، بل تغدو كلمات الرب نورًا لسبلنا.

إذا أردنا أن نقارن بين ما حدث في بابل وما حدث يوم العنصرة الذي أصبح بابل الجديدة، نلاحظ ما يلي: في بابل القديمة تناسى الناس ميثاق الله، وفي بابل الجديدة تذكر الرسل كل تعاليم الرب يسوع وبشروا بها. في بابل القديمة طلب الناس مدينة أرضية، وفي بابل الجديدة أصبح الناس سكان ملكوت السموات إذ «ليس لنا هنا مدينة باقية، لكننا نطلب العتيدة» (عب ١٣: ١٤). في بابل القديمة كان الناس أقوياء ونسبوا قوتهم لذاتهم فتبددوا خائفين في كل الأرض، وفي بابل الجديدة كان الرسل خائفين وضعفاء ومختبئين إلى أن لبسوا قوة من العلاء فانتشروا في كل الأرض بشجاعة حاملين نعمة الروح القدس التي كانت تقويهم. في بابل القديمة كانت الألسنة سبيلًا لتفريق الناس، وفي بابل الجديدة غدت الألسنة سبيلًا لاجتماع كل البشر حول كلمة الله الواحدة والموحدة.

والرومانيين المستوطنين\* واليهود والدخلاء والكريتين والعرب نسعهم ينطقون بألسنتنا بعظائم الله.

## الإنجيل

(يوحنا ٧: ٣٧-٥٢)

في اليوم الآخر العظيم من العيد كان يسوع واقفًا فصاح قائلاً إن عطش أحد فليأت إلي ويشرب\* من آمن بي فكما قال الكتاب ستجري من بطنه أنهار ماء حي\* (إنما قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزعمين أن يقبلوه إذ لم يكن الروح القدس بعد. لأن يسوع لم يكن بعد قد مجد) فكتيرون من الجمع لما سمعوا كلامه قالوا هذا بالحقيقة هو النبي. وقال آخرون هذا هو المسيح\* وآخرون قالوا ألعلى المسيح من الجليل يأتي\* ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود من بيت لحم القرية حيث كان داود يأتي المسيح\* فحدث شقاق بين الجمع من أجله\* وكان قوم منهم يريدون أن يمسكوه ولكن لم يلق أحد عليه يدا\* فجاء الخدام إلى رؤساء الكهنة والفريسيين فقال هؤلاء لهم لم تأتوا به\* فأجاب الخدام لم يتكلم قط إنسان هكذا مثل هذا الإنسان\* فأجابهم الفريسيون ألعلمكم أنتم أيضاً قد ضللتم\* هل أحد من الرؤساء أو من الفريسيين آمن به\* أما هؤلاء الجمع الذين لا

يعرفون الناموس فهم ملعونون\* فقال لهم نيقوديمس الذي كان قد جاء إليه ليلاً وهو واحد منهم\* أعلّ ناموسنا يدين إنساناً إن لم يسمع منه أولاً ويعلم ما فعل\* أجابوا وقالوا له ألعك أنت أيضاً من الجليل. إبحث وانظر إنّه لم يَقم نبياً من الجليل\* ثم كلّمهم أيضاً يسوع قائلاً أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلام بل يكون له نور الحياة.

## تأمل

«وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار فاستقرت على كل واحد منهم. فامتلاًوا كلهم من الروح القدس وطفقوا يتكلمون بلغات أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا». كان الرسل قد سمعوا كلمات الرب «انهبوا وتلمذوا كلّ الأمم» ووجدوا فيما بعد في وضع صعب ولم يعلموا أين يجب لكل واحد أن ينطلق وإلى أية ناحية من الأرض لكي يكرز بكلام الله. يأتي الروح القدس بشكل السنة نارية توزعت على الرسل فانطلقوا إلى أقطار الأرض للكراسة، وباللسان الذي أعطي لهم عرف كل واحد إلى أين يتجه ومن يجب أن يعلم من الشعوب. لذلك ظهر الروح القدس بشكل السنة نارية. هذا لكي يذكرنا أيضاً بقصة قديمة: في السنين القديمة تشتت

## بشارة العنصرة

الرسول بولس «إن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم» (١ كو ١٥: ١٧). منذ الخطاب الأوّل الذي ألقاه بطرس يعد حلول الروح القدس، ظهر جلياً أن القيامة هي موضوع بشارتهم: «الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه» (أع ٢: ٢٤). بولس الرسول بدوره لمّا وقف في وسط آريوس باغوس، لبشّر الأثينيين المفعمين بالفلسفة والعلم، أخبرهم عن القيامة ورغم أن عدداً منهم استهزأ به غير مصدّقين إلا أن «أناساً التصقوا به وأمنوا» (أع ١٧: ٣٤). قيامة الرب يسوع كانت معروفة من الجماعة المسيحية الأولى، وكان هدف الرسل نشر هذا الخبر لمن لا يعرفه. «المسيح قام» هو الخبر الأساسي وقد حلّ بدل التحية التي يلقيها الإنسان على من يصادفه. من هنا أتت العادة التي لا زال المؤمنون يمارسونها طيلة الفترة الفصحية التي تلي عيد القيامة إلى يوم صعود الرب يسوع إلى السموات. هذه العبارة تحمل في طياتها البشارة لغير المؤمنين بأن المسيح قد قام. في أيامنا هذه بتنا نباشر المؤمنين حين لقائهم بهذه العبارة. أمّا غير المؤمنين أي الذين هم على إيمان آخر غير المسيحية فنخجل التوجّه إليهم بعبارة «المسيح قام». إذا كان الهدف من القول هذا هو التبشير كما عهدته الجماعات المسيحية منذ القديم فهذا يجب أن يدفعنا إلى التحلي ببعض الشجاعة والجرأة. لمّا كان الرسل موقنين لواقع وهدف البشارة، توجّهوا إلى اليهود والأمميين مبشرين بقيامة الرب. إلا أن هذا الأمر سرى مع الجماعات الأولى وقد تبدّل مع انتشار المسيحية وحين أصبحت الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية.

يخبرنا كاتب سفر أعمال الرسل، الإنجيلي لوقا، أن الرب يسوع قبل صعوده إلى السموات قال لتلاميذه «ستنالون قوّة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع ١: ٨). أخبرهم الرب يسوع قبل الأوان بأن الروح القدس سيحلّ عليهم ويكون لهم قوّة وعوناً في شهادتهم له. هذه الشهادة ليسوع هي كرازة بالمسيح القائم من القبر الذي حطم الموت بموته. كرازة بأن الوعد قد تمّ وأنّ المسيا الذي كان الشعب ينتظره قد أتى إلى العالم ولكن العالم لم يعرفه. قيامته من بين الأموات بسلطان هي الدليل القاطع على ألوهيته وهذا ما حاول اليهود إخفاه.

إنطلق الرسل بموازية الروح القدس إلى البشارة وترافقت بشارتهم مع المعجزات التي تمت بواسطتهم باسم يسوع المسيح. كل ما رافق الكرازة من شفاءات ومعجزات كان إظهاراً للروح الواحدة والمحبة التي سادت الجماعة. أعمال أعادها التلاميذ إلى الرب يسوع عالمين أن ذلك يتمّ بواسطته لا بقوّة ذاتية لهم. فالرب يسوع كان قد وعدهم بأنه سيكون معهم إلى انقضاء الدهر (متى ٢٨: ٢٠) وقال لهم أيضاً: «الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها لأنني ماض إلى أبي ومهما سألتم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الأب بالإبن. إن سألتم شيئاً باسمي فإني أفعله» (يو ١٤: ١٢-١٤).

الخبر الرئيسي في بشارتهم كان القيامة. بنى الرسل أسس الجماعة الأولى وإيمانها على قيامة الرب يسوع من بين الأموات. يقول

البشارة بشكل عام تتجه لغير المؤمن. كان هدف المسيحي منذ البداية نشر الإيمان «إنهبوا وتلمذوا كل الأمم» دون استثناءات. هذا ما عرفته الجماعات المسيحية وقد كان الدافع للآباء القديسين حين وضعوا العقائد الإيمانية القويمة وأغنوا الكنيسة بعظات تعليمية ولاهوتية مثال القديسين يوحنا الذهبي الفم وباسيليوس الكبير وغريغوريوس اللاهوتي. وقد اتجهت البشارة في وقت لاحق نحو الشعوب البربرية في الغرب ونحو الشعوب السلافية في الشرق، هذا أدى إلى انتشار المسيحية في بلدان جديدة. ومن المعروف أن البشارة انتقلت إلى القارة الإفريقية بعد لقاء فيليبس بخصي ملكة الحبشة وقد تابع الكرسي البطريركي في الإسكندرية هذه البشارة إلى اليوم. هذه البشارة واجهت بعض الصعوبات فظهرت تعاليم مغايرة لتعليم الكنيسة وتعاليم الآباء فاعتبرت الكنيسة هذه التعاليم هرطوقية. لذلك رفضت الكنيسة كل ما هو غريب عن معتقدها. نكسة أخرى أصابت البشارة حين تحولت الكنيسة الغربية من تبشير غير المؤمنين إلى تبشير المؤمنين أصلاً. بعد الانفصال الذي حصل في الكنيسة والإنشقاق إلى شرق وغرب، دخل الغرب بإرسالياته وحروبه ذات الطابع الديني إلى الشرق وابتدأت مرحلة تبشير المسيحي التي حملت شكلاً من أشكال المنافسة واقتناص المؤمنين. عند هذا المفترق تحولت البشارة عن هدفها الأول، غير المؤمنين. في حين كانت قيامة المسيح من بين الأموات هي الحدث الباعث للديانة المسيحية، شكّل يوم العنصرة يوم انبعاث هذه البشارة إلى العالم أجمع. في العنصرة

تسلح الرسل بالروح القدس ولم يخافوا لا حراساً ولا سلطات متكبدين العذابات والمشقات. لم يخش الرسل الموت ولا الجوع بل تقووا بالإيمان والفرح بالجماعات التي نشأت حديثاً كما يخبرنا سفر الأعمال عن الرسول بولس. دور المسيحي اليوم أن يحيا عنصرته الذاتية ويجرؤ على المجاهرة بقيامة المسيح غير مرتاب من الضيقات. عنصرة تجمع أبناء الكنيسة إلى حال واحد لا إلى تفرقة وخلافات داخلية.

## مستوصفات الأبرشية

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياض، ما زالت مستوصفات الأبرشية الثلاث: السيدة (مقابل دير دخول السيدة في الأشرافية)، ونياح السيدة في رأس بيروت والقديس جاورجيوس في سوق الغرب، تتابع عملها في استقبال المرضى وتوفير المعاينات الطبية المجانية لهم من قبل أطباء اختصاصيين، وتوفير أدوية الأمراض المزمنة.

كذلك يتابع مستوصفا السيدة ونياح السيدة استقبال المرضى في عيادتي طب الأسنان لقاء بدل رمزي. للمزيد من المعلومات ولأخذ المواعيد الاتصال على الأرقام التالية:

- مستوصف السيدة الأشرافية ٠١/٢١٥٨١٨
- مستوصف نياح السيدة - رأس بيروت ٠١/٣٤١٨٨١
- مستوصف سوق الغرب ٠٥/٢٧٠١٣٥

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

الناس وأرادوا أن يبنيوا برجاً يصل إلى السماء وعن طريق بلبله الألسن قضى الله على قرارهم الرديء (تك ١١: ١-٩). لذلك، بشكل السنة نارية، ينزل الروح القدس لكي يوحد المسكونة المشتتة قديماً.

حصل شيء عجيب: كما انه في السنين القديمة قُسمت السن المسكونة وتفرقت الأمم. كذلك اليوم جُمعت السن المسكونة المنقسمة وأرشدت إلى اتفاق. لذلك ظهر الروح القدس بشكل السنة نارية من أجل شوك الخطيئة الذي نبت فينا.

لأنه كما ان الأرض وهي خصبة وغنية عندما تُفَلح تُخرج أشواكاً كثيرة، هكذا الطبيعة الإنسانية بينما هي حسنة من جهة خالقها وجديرة بكل عمل صالح، كونها لم تقبل محراث التقوى ولا زرع المعرفة الإلهية، أنبتت فينا الإلحاد كأشواك ونباتات أخرى غير مفيدة. وكما ان سطح الأرض في كثير من الأحيان لا يظهر من كثرة الأشواك والعشب البري هكذا فإن شرف وطهارة نفسنا لم يكونا ظاهرتين إلى أن أتى فلاح طبيعتنا البشرية ووضع نار الروح القدس فطهرها وهيأها لكي تتقبل الزرع السماوي.

القديس يوحنا الذهبي الفم